الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

سهى ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦)
السنة الثالثة المجلد الثامن
ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥م

العدد (١٦) السنة الرابعة ربيع الاول ١٤٤٦ هـ ايلول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد الثامن

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	التوحيد في أدعية الإمام علي(عليه السلام)دليل النظام وبرهان الإمكان والحدوث أُنموذجاً	الباحث أمجد حمزة وحيد أ.د. ياسين حسين علوان	٨
٢	الرواة الذين قال عنهم ابن خزيمة في صحيحه: لا أعرفه بعدالة ولا جرح «دراسة مقارنة»	م.م. رنا مزاحم كامل محمد	١٨
٣	تحليل جغرافي لمؤشرات التركيب العمري والنوعي لسكان محافظة البصرةحسب تقديرات السكان عام ٢٠٢٣	أ.م. عبد الجليل عبد الوهاب م. م. سهاد جمال جهاد	٣٤
٤	فاعلية استراتيجية TBL في اكتساب المهارات الفنية لدى طلبة معهد الفنون الجميلة بمادة المنظور	م. م. رواء مسعود إبراهيم اسما م. م. زينب حسين شاكر	٤٨
٥	كفاءة الخدمات الصحية في مدينة الفلوجة وأثرها على السكان	م. م. حسام الدين خليل فزع	٦٢
٦	مخطوط القانون الواضح في علم البيزرة دراسة وصفية تحليلية	م.د. زهيرعبد زيد شمخي أ.د.رائد امير عبدالله	٧٤
٧	إجراءات التقاضي أمام القضاء الاداري في العراق	م.م عبدالله عمر احمد	٩٢
٨	مصر بين مطرقة الاستعمار الأوربي وسندان المشروع الملاحي	م. م. على مصدق حسن سالم	١٠٤
٩	التفكير التنسيقي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة في مادة الرياضيات لدى طلاب المرحلة المتوسطة	م.م. فوز هاشم محسن	١١٤
١٠	إيران والحرب الباردة الموقف الإيراني بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (١٩٤٥-١٩٧٩م)	م م. زهرة جابر شاهر	١٣٢
١١	الأحاديث الواردة في فضل سورة الفاتحة في الكتب الستة دراسةً وتحليلاً	أ.م.د. سعد صبار صالح	١٤٨
١٢	التحول التأويلي عند الرازي: من الجدل إلى الروحانية	م. د. سعد نصيف محمد	١٦٢
١٣	أثر استراتيجية التعلم المعكوس التكيفي في تنمية المرونة المعرفية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الاحياء	م. م. هند عبدالعزيز صالح	١٧٦
١٤	الشخصية الناضجة لدى طلبة جامعة سومر	م.م أمجد هاشم عبد السادة	١٩٠
١٥	السلطة التنفيذية وفق دستور العراق لعام ٢٠٠٥ م	الباحثة: هيام فاضل نعمة الباحثة:ريم عبد صحن جاسم م.د. علي فاضل نعمة	٢٠٢
١٦	The Impact of Technological Tools on English Language Learning in Iraqi Secondary Schools	Assist. Lect: Mazin Jawad Aqeeli, Assist. Lect: Ali Sa-hib Shather	٢١٦
١٧	التامين من المسؤولية في عقود استصناع البناء	الدكتور محمد صادقي الباحث: محمد حسن طعيمة	٢٣٢
١٨	معرفة شروط التجديد في علم الكلام الجديد للسيد محمد باقر الصدر	الباحث محمد شاني محمد عبد الله أ.د ثائر أبراهيم خضير	٢٥٠
١٩	فاعلية استراتيجية التعلم التشاركي في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط لمادة علم الاحياء	الباحث: محمد محسن أمين محمد أ.م.د عزيز محمد علي أ.د. مثنى محمد جاسم	٢٥٨
٢٠	التّكرار الصّرفي في ديوان الشّريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)	أ.م.د. علياء نصرت حسن	٢٧٦
٢١	العنف غير اللفظي ضد الأطفال في الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣م	الباحثة: ورد منصور مسك أ.د. أحمد عبد الرزاق ناصر	٢٨٦
٢٢	العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف عند ابن جنّي وما يرادفه عند المُحدَثين«مقال مراجعة»	م.د. حوراء أحمد عبود	٢٩٨
٢٣	الغربة في شعر البحتري	م. د. ثامر ناصر علي حسن	٣٠٤
٢٤	العمق الدلالي لدى السيد موسى الصدر في كتاب دراسات للحياة	م. م. سالم رحيم معله	٣٢٠
٢٥	Using Augmented Reality Tools in Teach-ing Idiomatic Expressions in English: A Quasi-Experimental Study	Assistant Lecturer: Zaidoun Hussein Karim	٣٣٢

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

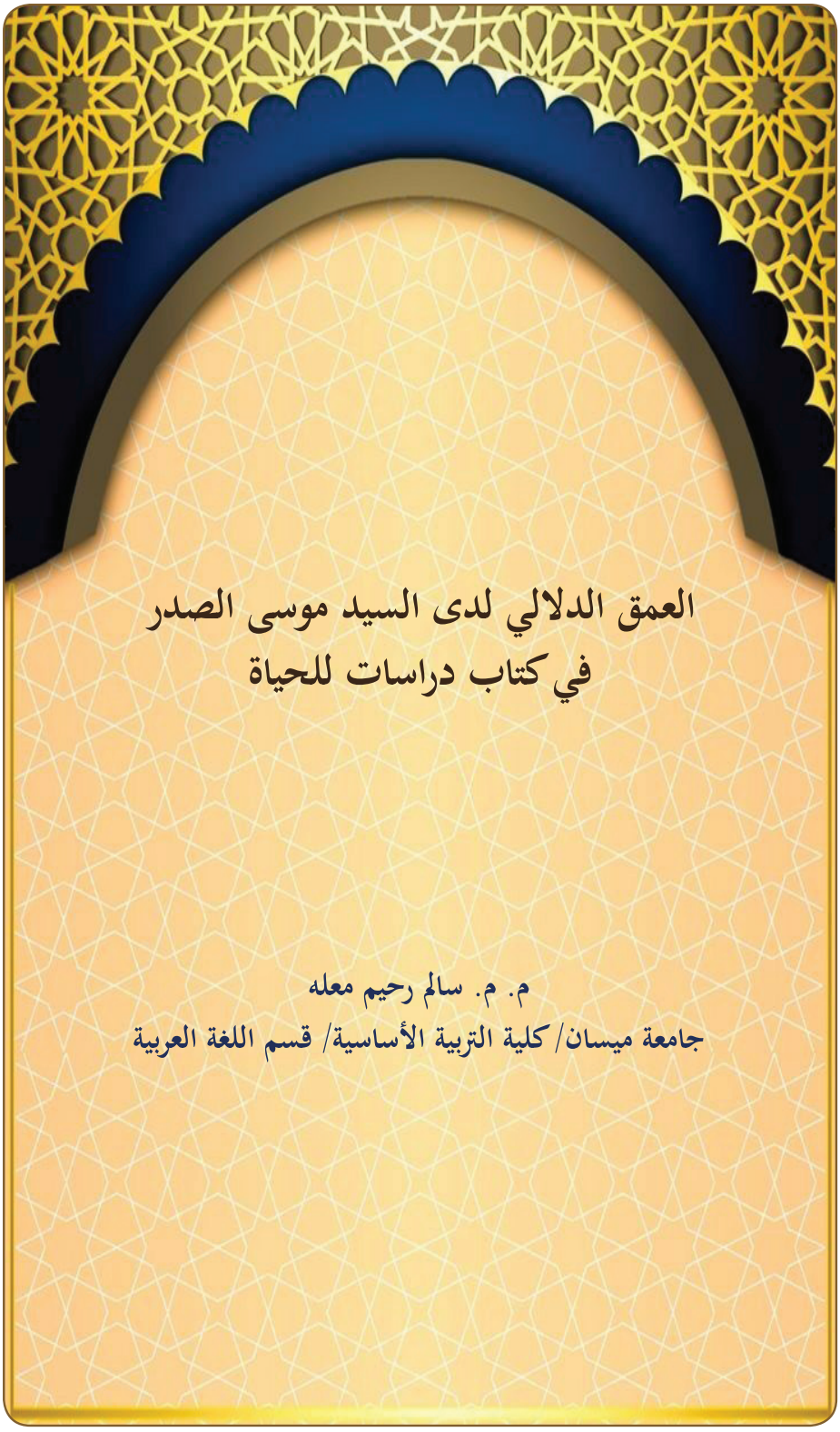

العمق الدلالي لدى السيد موسى الصدر في كتاب دراسات للحياة

م. م. سالم رحيم معله
جامعة ميسان/ كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية

المُستَخلَصُ:
إن القرآن الكريم كتاب عظيم ذو بلاغة كبيرة و أسلوب خاص؛ لذا غاص فيه العلماء بحثا ودراسة, و كل عالم يستخرج منه لآلئ بحسبه, فكان السيد موسى الصدر متبحرا فيه فأخرج دلالات مختلفة ذات عمق معرفي و تربوي, و تنوعت الدلالات بتنوع الكلمات في السور القرآنية, وقد فسر السيد موسى السور القصار في الجزء الثلاثين أبتداء بسورة الناس و انتهاء بسورة العلق, فكانت البسملة ذات دلالة جديدة لديه لم يسبقه إليها أحد, كذا غيرها من الكلمات, و أختار الباحث أحدى عشرة كلمة؛ لأنها فيها دلالات أخرى مستجدة.
الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الدلالات، البسملة، السور القصار.

Abstract:
The Holy Qur'an is a magnificent book characterized by profound eloquence and a unique style. For this reason, scholars have delved deeply into its study and analysis, each extracting pearls of wisdom according to their own understanding. Sayyid Musa al-Sadr was deeply immersed in the Qur'an, uncovering diverse meanings with intellectual and educational depth. The interpretations varied according to the diversity of words in the Qur'anic chapters. Sayyid Musa interpreted the short surahs from the 30th part of the Qur'an, beginning with Surah An-Nas and ending with Surah Al-'Alaq. His interpretation of the Basmala (In the name of God, the Most Compassionate, the Most Merciful) carried a new meaning that no one before him had proposed — as did his interpretations of other words. The researcher selected eleven specific words due to their novel and insightful connotations.
Keywords: The Holy Quran, meanings, the Basmala, short surahs.

المبحث الأول:

أولاً: البسملة:

قال السيد موسى الصدر : المفسرون بحثوا أبحاثا طويلة قائلين: إن بسم الله متعلق بجملة أستعين المحذوفة, أو أبدأ, أمثال ذلك. و لكن المتعمق في القرآن الكريم يجد معنى أوسع و أشمل من هذه التفاسير المختلفة (١)، و القول بالحذف الذي ذكره السيد موسى قال به كثير من العلماء من ذلك قول أبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) :
« (سم) مخفوض بالباء الزائدة, و قال أبو إسحاق: وكسرت الباء ليفرق بين ما يخفض و هو حرف لا غير و بين ما يخفض, و قد يكون اسما نحو الكاف... و موضع الباء و ما بعدها عند الفراء نصب بمعنى ابتدأت بسم الله الرحمن الرحيم أو أبدأ بسم الله الرحمن الرحيم، و عند البصريين رفع بمعنى ابتدائي بسم الله, وقال علي بن حمزة الكسائي: الباء لا موضع لها من الإعراب و المرور واقع على مجهول إذا قلت: مررت بزيد ...»(٢)، و هذا قريب من قول الشيخ أبي علي الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) إذ قال : « فالجالب للباء فعل محذوف نحو ابدوا بسم الله أو قولوا بسم الله فحمله نصب لأنه مفعول به, وإنما حذف الفعل الناصب؛ لأن دلالة الحال أغنت عن ذكره, و

قيل أن محل الباء رفع على تقدير مبتدأ محذوف و التقدير ابتدائي بسم الله فالباء على هذا متعلقة بالخبر المحذوف الذي قامت مقامه أي ابتدائي ثابت بسم الله»(٣)، و بهذا فإن معنى البسملة يكون الاستعانة, فتقديره استعينوا بأن تسموا بأسماء الله سبحانه, أو استعينوا بالله تعالى(٤)، و تكون دلالة البسملة تبعا لدلالة حرف الجر الباء, و قد ذكر أوجه لذلك مفصلا السيد الشهيد محمد الصدر, الوجه الأول: السببية, و هي العلية و التسبيب, فيكون المعنى في البسملة: أعمل بسبب اسم الله وبركته, الوجه الثاني: الإلصاق, و هو قسمان: المادي كقولنا: عملت بيدي, و معنوي كقولنا: مررت بزيد, و بذا تكون دلالة البسملة: إن عملي ملتصق مجاز ببسم الله, الوجه الثالث: الظرفية, فيكون المعنى أن العمل مظروف و اسم الله ظرف, لكي تزاد بركة العمل, الوجه الرابع: الاستعلاء, و به يكون التوكل, فتصبح الدلالة توكلت على الله(٥).

إن السيد موسى الصدر ذكر دلالة مغايرة للبسملة و بيان ذلك بقوله: « الإنسان خليفة الله في الأرض, أي أن يتصرف في توجيه الموجودات الكونية, وفي وضعها في الخط المطلوب من الخلق, و يضيف القرآن الكريم أن ما يملكه الإنسان في الحياة هو أمانة من الله, فعندما نملك مالا أو جاها أو تجربة أو غير ذلك, فإن هذه الأمور أمانة من الله, و نحن مستخلفون في هذه الأمور... الإنسان عندما يسلك السبيل الصحيح و الخط المستقيم, إنما ينفذ إرادة الله في الأرض, فهو لذلك مندوب من قبل الله, وخليفة لله, و بالتالي هو ينفذ هذه الأفعال باسم الله, كما القاضي عندنا, إنما يحكم باسم الناس الحاكم, فالإنسان في حياته يعمل باسم الله, وكأنه يقول بذلك أن الله هو الفاعل الأصيل للأمور وللأشياء...»(٦)، فيكون المعنى لديه هو الإنابة أو الخلافة عن الله تعالى في التصرف في الأشياء و الموجودات, و هذا فيه بعد أخلاقي و تربوي يهذب الإنسان و يقوم عمله؛ لكي يبتعد عن الغرور و التكبر, و تكون أعماله صالحة و سليمة؛ لذا قال: « إذًا, نعمل باسم الله, و هو الرحمن الرحيم, الذي يريد للإنسان و للخلق كله الخير, فابتداء أقولنا و أعمالنا ونشاطاتنا باسم الله, يمنع عنا الغرور و يؤكد أننا لا نمارس الأعمال بحولنا وقوتنا وباسمنا, بالتالي, و من جهة أخرى يدفع بنا بقوة و برسالة و بإيمان بالنصر, حيث إن الله يده فوق أيدينا, إذًا, عندما نعمل باسمه ننتصر, بالإضافة إلى أننا حينما نمارس العمل باسم الله, ننتبه إلى سلامة العمل أو عدم سلامته, فإذا كان العمل صحيحا نعمل و إلا فنترك «(٧), وبذا تكون دلالة البسملة دلالة جديدة لم يقل بها أحد غيره, و تعد هذه الدلالة من أفكاره و استنتاجه مما يكشف عن العمق الدلالي لديه.

ثانيا: القسطاس

قال السيد موسى الصدر: « فمن باب المثل الشائع عند الفقهاء و المفسرين يقولون مثلا: (وزنوا بالقسطاس المستقيم) في التفسير أن القسطاس المستقيم هو علي بن أبي طالب(عليه السلام)»(٨). أن كتب اللغة تذكر القسطاس و تعني به الميزان, من ذلك قول الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) : « قسط: القسط هو النصيب بالعدل كالنصف و النصفة... و القسطاس الميزان ويُعبّر به عن العدالة كما يعبر عنها بالميزان: (وزنوا بالقسطاس المستقيم)»(٩)، و هذا المعنى اللغوي يراد به في الأصل الوضع, و تعبير الراغب بالعدالة فيه إشارة إلى الجانب المعنوي و المجازي, فتكون كلمة القسطاس دالة على العدالة, وقيل أن القسطاس كلمة رومية وتعني الميزان الذي له لسان(١٠)، ويرى بعضهم أنه يمكن اختصار كلمة القسطاس لتصبح قسط و تعني العدل(١١).

أما دلالة كلمة القسطاس على الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فلم يجدها الباحث في كتب التفسير كما صرح به السيد موسى, وإنما عثر على رواية تذكر ذلك, فقد روى عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: « أما القسطاس فهو الإمام و هو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الأمة»(١٢) و لعل السيد أطلع على هذه الروية و استنبط منها الدلالة و لكي يعطي معنى واضحا و مؤثرا قال :« طبعا لا يقصد الإمام أن يقول أن

المقصود من الآية الكريمة هو علي ليس إلا, بل يريد أن يفتح أمام المسلمين القارئين للقران بابا جديدا للتفكير, فيقول لهم: ليس القسطاس ما تزنون به بضائعكم فقط، كقسطاس و ميزان السكر أو الرز, ميزان المتر, ميزان الأرض... يريد أن يقول لهم: أيها المؤمنون, القرآن كلام الله، بل لا حد لعمقه, و له معانٍ كثيرة, كلما تعمقت بالقرآن تفهم من القرآن معنى أكثر و أشمل و أوسع, فالقسطاس مثلا ليس الميزان العادي فحسب، وإن كان القسطاس يشمل الميزان العادي, و لكن يشمل غيره, و توضيح ذلك أن الميزان ما يوزن به الشيء, فالشيء إن كان سكرا أو خبزا يوزن بالميزان العادي, و إن كان قماشا يقاس بالأمتار, و إن كان حرارة يوزن بميزان الحرارة, و إن كان سرعة السيارة يقاس بالساعة التي تبين سرعة السيارة, و إن كان كهرباء فميزانها كونتر الميزانية»(١٣)

و بهذا البيان يبين السيد أن الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام). ميزان الإنسان فيقول: « و ميزان الإنسان هو الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فإذا تريد أن تفهم أنك مستقيم أو منحرف, فزن نفسك بعلي بن أبي طالب... فإذن ذكر علي من باب المثل للقسطاس و ليس من باب الحصر»(١٤),، و يمكن أن فهم ذلك من قوله لتكون دلالة القسطاس مفهوما عاما يشمل الميزان المادي و المعنوي, و يكون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أحد مصاديقها, و هو أعظم مصداق؛ لأنه أعدل الناس في الخلق و الرعية.

ثالثاً: الفلق

ذكر السيد موسى الصدر بيان مفردة الفلق في أثناء كلامه عن سورة الفلق فقال : « و الفلق, الفجر باعتبار أن الفلق يعني الشق, و إذا لاحظتم الفجر فالنور, نور الفجر يفلق الليل و لا يأتي دفعة واحدة, فالفلق في الاصطلاح الفجر... فالفلق يعني النور الذي يأتي بعد الظلام, فيقول لك القرآن: (قل أعوذ برب الفلق). برب النور الذي يشق الظلام, و يمكن أن يكون الفلق يعني نور الحياة باعتبار فالق الحب و النوى, وباعتبار أن الحياة نور بعد العدم و بعد ظلام العدم, ف (قل أعوذ برب الفلق) يعني قل أعوذ برب الحياة التي هي كالنور يقضي على ظلمات العدم»(١٥).

إن دلالة الفلق على الصبح جاءت به كتب المعاجم من ذلك قول الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) : « فلق: قال الله جل و عزّ : (قل أعوذ برب الفلق) قال الفراء: الفلق: الصبح, يقال : هو أبين من فلق الصبح و فرق الصبح. و قال الزجاج: الفلق: بيان الصبح، و قال: وقيل: الفلق: الخلق. قال الله تعالى: (فالق الحب و النوى) و كذلك فلق الأرض بالنبات، و السحاب بالمطر, و إذا قلت الخلق تبين لك أن أكثره عن انفلاق, فالفلق: جميع المخلوقات, و فلق الصبح من ذلك...»(١٦). يتضح من كلامه أن المعنى الأول للفلق هو الصبح, مع معاني آخر, وهذه الدلالات لكلمة الفلق ذكرتها كتب التفسير أيضا مع بعض الإضافات, من ذلك ما بيّنه الشيخ ناصر مكارم الشيرازي بقوله: « و قيل: إن الفلق يعني ولادة كل الموجودات الحية, بشرية كانت أو حيوانية أم نباتية. فولادة هذه الموجودات تقترن بفلق حبتها أو بيضتها, و الولادة من أعجب مراحل وجود هذه الأحياء, لأنها تشكل طفرة في مراحل وجودها و انتقالا من عالم إلى عالم آخر»(١٧) و أشار إلى معنى آخر و هو أن الفلق بئر في جهنم يبدو كأنه شق في جوفها (١٨).

إن الدلالة التي ذكرها السيد موسى الصدر ليست بجديدة, لكنه صاغ ذلك بصياغة مختلفة, فعبر عن ولادة الموجودات بالحياة, و التي تفلق العدم و تخرج الإحياء إلى الوجود, فتكون كالنور الذي يبدد الظلمات, و الذي يجعل الدلالة مغايرة قليلا أنه عبر عن الفلق بالنور, وهذا فيه جنبة روحية وباطنية تكون مؤثرة في النفوس.

رابعاً: النفاثات

أورد السيد موسى الصدر معنى مغايرا لكلمة النفاثات و عده قريبا على قلبه بقوله: « فالتفسير القريب إلى قلبي, و الذي كنت أعتبره إلى هذه الليلة أنه من اكتشافاتي, و لكني راجعت تفسير الإمام محمد عبده رحمة الله عليه, فوجدت أن هذا الأمر له, و قد سبقني و سبق الكثير من الناس المفسرين و غير المفسرين بهذا الأمر و بكثر من الأمور قدس الله سره يقول : النفاثات في العقد كناية عن النمامين و المغتابين و المفسدين و المفكرين و الأشخاص الذين يحاولون بقولهم و دمدمتهم و تمتعهم ووساوسهم أن يعقدوا أمور الناس, و يحلوا عقد الصداقة و الإخوة بين الناس... أنظر إلى النمام يأتيك فيتكلم ما تظن أنه صادق في؛ لأنهم يعرفون نفسيتك, فيأخذون من صديقك كلمة أو إشارة أو عتاب و يبرمجونها ويبلورونها و يكثرونها و يحطون من عندهم أشياء و ينقلونها لك, و أنت ترى هذا الحديث أنه كلام صديقك, لأن فيه زاوية مأخوذة من كلام الصديق, ثم يذهب النمام لعند صديقك الآخر, فيقل عنك مثل ما نقل لك؛ و بهذه الطريقة يحل و يفك عقدة الصداقة بينك و بين صديقك , و هكذا يعملون بين الرجل و امرأته, بين الأخ و أخيه, بين الصديق و صديقه, بين الناس بعضهم مع بعض, فيفرقون الكلام, و يجعلون الخلفات بين الناس»(١٩)

إن بيان السيد موسى عن النفاثات لم تقل به كتب اللغة و التفسير، فالنفاثات جمع نفاثة صيغة مبالغة من الفعل نفث بمعنى نفخ, فهي السواحر تتفل بلا ريق كأنه نفخ(٢٠)، ويرى بعض العلماء أن النفاثات لفظة تدل على النساء فقط لوجود تاء جمع المؤنث السالم فتكون بمعنى النساء الساحرات وذلك ؛ لأنهن يأخذن خيطا معينا فيعقدن عليه بعقدة و ينفخن فيه و يتكلمن عليه بالسحر(٢١) و الصواب أن هذا ليس خاصا بالنساء الساحرات بل يشمل الرجال السحرة كما ذكر الشيخ الطوسي (ت) نقلا عن الحسن وقتادة : « يعني السحرة الذين كل ما عقدوا عقدا نفثوا فيه, وهو شبه بالنفخ, فأما الثقل فنفخ بريق... و قيل في شر النفاثات قولان, أحدهما: إيهامهم أنهم يمرضون و يعافون, ويجوز ذلك مما يخيل رأي الإنسان من غير حقيقة لما يدعون من الحيلة بالأطعمة الضارة و الأمور المفسدة, الثاني أنه بضرب من حدمة الجن يمتحن الله تعالى بتخليتهم بعض الناس دون بعض» (٢٢) .

إن دلالة النفاثات على الساحرات ليست دلالة حصرا, بل يمكن ذكرت دلالات آخر, يستنبطها الإنسان عند التدبر في القرآن الكريم, من ذلك ما ذكره السيد الشهيد محمد الصدر, فقد ذكر خمس أطروحات أولها: العقد هي ملكات السوء في الإنسان و النفث فيها هو التسبب إلى زيادتها, ثانيها: العقد ملكات الخير في الإنسان و النفث هو التسبيب لإزالتها, ثالثها: العقد هو السلوك الصالح للإنسان و النفث هو محاولة إفساده, رابعها: العقد هو السلوك الطالح للإنسان و النفث هو محاولة زيادته, و خامسها: العقد هو عقد الصداقة و العهود بين الأشخاص و المجتمعات و النفث هو إزالته(٢٣) إن المعنى الأخير قريب على المعنى الذي عده السيد موسى الصدر من اكتشافاته, وقد صرح أن الشيخ محمد عبده سبقه إليه, و المراد به كل من يعقد الأمور بين الناس أو أن يحلوا عقد الصداقة و الأخوة سواء أكانوا النمامين أو المغتابين أو المفسدين أو المفكرين, وهذا المعنى من المعاني المستجدة و لعل فيه جانب تربوي فهو تحذير لجميع من يحمل هذه الصفات و التعوذ من شرهم.

خامساً: الصمد

إن لكلمة الصمد معنيين لدى السيد موسى الصدر إذ قال : « الصمد يذكر له معنيان, المعنى الأول أن الصمد أي السيد المقصود, صمدت يعني قصدت, فالله هو المقصود يعني المطلوب لكل حاجة و المقصود

لكل اتجاه يعني أن الله غني يعني (يا أيها الناس أنتم الفقراء) (و الله هو الغني), يعني الله ليس محتاجا إلى أحد, و هناك معنى ثانٍ يعود بالنتيجة إلى هذا المعنى في مصطلحاتنا حينما يقولون فلان صامد, أي نصمد يعني نقف, فالصد في بعض التفاسير بمعنى المليء, لماذا يسمى الله بالمليء؟ لأنه غني, لأنه لا حاجة له لأحد, لأن الحاجة فقر, الحاجة خلاء و فراغ, فالإنسان بمقدار ما يكون له حاجة, بنفس المقدار هو فقير و ضعيف, فالذي لا يحتاج إلى الآخرين هو صمد صامد, و ليس غنيا عن الآخرين إلا الله, فالله هو الصمد و في كلا المعنيين معنى واحد أن الله لا يحتاج إلى شيء, لا يحتاج إلى أكل و لا إلى شراب ولا إلى لبس ولا إلى مكان و لا إلى زمان ولا إلى شخص و لا إلى أصحاب و أنصار»(٢٤).

إن لكلمة الصمد معان عدة منها(٢٥): الصمد الذي لا جوف له, والصمد الذي قد انتهى سؤدده, والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب, والصمد الذي لا ينام, والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال, الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه, الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ الشيء ولا يعزب عنه شيء, الله الصمد قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سؤدده والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال وقال الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه وقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ الشيء ولا يعزب عنه شيء (٢٦)

سادساً: العصر

إن لكلمة العصر معاني عديدة لدى السيد موسى الصدر و قد ذكرها بقوله : « أما معنى العصر كما تعلمون استعمل و يستعمل في أكثر من معنى, فالعصر مقابل الظهر, يعني آخر النهار, و العصر بمعنى الدهر و الأيام, عصر الرشيد, عصر الجاهلية الأولى, عصر النبي, هذا المعنى الثاني, و العصر مصدر من عَصَر يعصِر, بمعنى الضغط على الشيء, هذا أيضا عصر»(٢٧)، وأختار السيد موسى أن المعنى من العصر هو الوقت, لكنه يراه مشتقا من العصر فقال: « أن العصر كلمة اشتقت من مادة عصر يعصر, و العصر ينتبه بأن الزمن يعصر, الزمن باهظ, الزمن يربي, العصر يخلق مشاكل, مليء بالمشاكل و الأحداث, ليس الوقت السهل الحصول العابر, فيختار هذه النقطة حتى يأتي على هذه النتيجة, بأنه أحلف بالزمان الذي هو يعصر الإنسان عصرا...»(٢٨).

إن العصر تعني الوقت في كتب اللغة من ذلك قول ابن فارس» العين و الصاد و الراء أصولٌ ثلاثة صحيحة: فالأوّل دهرٌ و حين، و الثاني ضَغْط شيء حتَّى يَتحلَّب، و الثالث تَعَلُّقٌ وبشيء امتساكٌ به. فالأوّل العَصْر، و هو الدَّهر. قال الله: وَ الْعَصْرِ إِنَّ الإنسان لَفِي خُسْرٍ... قال الخليل: و العَصْران: اللَّيل و النهار. قال: و لَنْ يلبث العَصْرانِ يومٌ و ليلة * * * إذا اختلفا أن يُدرِكا ما تيَمَّما قالوا: و به سمِّيت صَلاةُ العصر، لأنَّها تُعْصَر، أي تؤخَّر عن الظُّهر. و الغداة و العشيُّ يسمَّيان العصرين»(٢٩) إن قول ابن فارس يعد قولا شاملا لجميع معاني كلمة العصر فتعني الدهر وتعني العصر وتعني التمسك بالشيء وهذا ما عليه أغلب التفاسير التي فسرت سورة العصر وتعرضت لدلاله الكلمة

وكذلك قول الزبيدي» أَنْ يكونَ بالفَتْح في الكُلّ فإنّه قال: ما فَعَلْتُه عَصْراً و لِعَصْر ، أَي في وَقْته، و نام فُلانٌ و لم ينَم عَصْراً أَو لِعَصْر ، أَي في وقت و يوم و قد تقدّم للمُصَنّف في أَوّل المَادَّة أَنَّ العَصْرَ بالفَتْح يُطلَقُ على الوَقْتِ و اليَوْم، و يؤَيّده أَيضاً قولُ قَتَادَةَ: هي ساعةٌ من ساعاتِ النَّهَار»(٣٠) تكون دلالة العصر هنا على الوقت سواء أكان الساعة التي تكون بعد الظهر ام ساعة صلاة العصر.

إما السيد موسى فقد أختار أن المعنى من العصر هو الوقت, لكنه يراه مشتقا من العصر فقال: « أن

العصر كلمة اشتقت من مادة عصر يعصر, و العصر ينتبه بأن الزمن يعصر, الزمن باهظ, الزمن يربي, العصر يخلق مشاكل, مليء بالمشاكل و الأحداث, ليس الوقت السهل الحصول العابر, فيختار هذه النقطة حتى يأتي على هذه النتيجة, بأنه أحلف بالزمان الذي هو يعصر الإنسان عصرا...».

سابعاً: التكاثر

أعطى السيد موسى الصدر معنى لكلمة التكاثر, و أنها تعني التخاصم, فقال: « أن التكاثر هو التخاصم في الكثرة, المنافسة في الكثرة, يعني شخصان أحدهما يبدأ الكثرة و المجد على الآخر, و الثاني يفتخر بالزيادة على الأول من الجانبين بهذا المعنى أيضا المعنى سليم, يعني الإنسان يعيش في دنياه بالمنافسة في الكثرة, و المسابقة على الكثرة, على طول إلى أن يموت»(٣١).

إن دلالة كلمة التكاثر تعطي معنى المباهاة بكثرة المال والأولاد، وأن يقول ناس: نحن أكثر ويقول آخرون : نحن أكثر(٣٢) و لها دلالة أخرى و تعني المكابرة على وزن المفاعلة قال ابن منظور (٧١١هـ) :« والتكاثر: المكاثرة. وفي الحديث: إنكم لمع خليقَتين ما كانتا مع شيء إلا كثرتاه؛ أي غلبناه بالكثرة وكانتا أكثر منه. الفراء في قوله تعالى: ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر، نزلت في حيين تفاخروا أيهم أكثر عدداً، وهم بنو عبد مناف وبنو سهم. فكثرت بنو عبد مناف بني سهم، فقالت بنو سهم: إن البغي أهلكنا في الجاهلية، فعادونا بالأحياء والأموات. فكثرتهم بنو سهم، فأنزل الله تعالى: ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر؛ أي حتى زرتم الأموات. وقال غيره: ألهاكم التفاخر بكثرة العدد والمال حتى زرتم المقابر، أي حتى متم»(٣٣)

إن بيان السيد موسى الصدر لكلمة التكاثر بمعنى التخاصم لم يخرج عن مشهور المفسرين و لكنه أضاف لها دلالة أخرى تعد من لوازمها التكاثر يستلزم التخاصم،

ثامناً: الموريات قدحاً

بيّن السيد موسى أن معنى الموريات قدحا الخيل المسرعة فقال:«فالموريات قدحا حوافر الخيل تصطدم بالصخور و نتيجة لسرعة الاصطدام و الاحتكاك يطلع شعلة من النار, القدح, وهذا طبيعي لسرعة الفرس, وقت الفرس يركض بسرعة يعمل هذا الشيء, لكن هذا الشيء قطعته صغيرة, أما إذا نريد نقول بسرعة يرحوا نقول فالموريات قدحا, يعني هذه الخيل الجارية الضابحة من السرعة و القوة بشكل كأنه يولع النار, يعني مبين من فوق السرعة و الصوت و من النار المورية»(٣٤)

و قد اختلفوا في دلالة الموريات قدحا ، قال الشيخ جعفر السبحاني :«فالموريات من الايراء وهو إخراج النار ، و « القدح » الضرب ، يقال : قدح فأورى : إذا أخرج النار بالقدح ، والمراد بها الخيل التي تخرج النار بحوافرها حين ضربها الأحجار»(٣٥)، و قد تشير إلى مكر الرجال، وقيل هو إيقاد النار عند عودتهم إلى منازلهم ليلا، وقال آخرون إن المقصود به نيران القبائل، ومن فسرها بالخيل قال إن المعنى هو إشعال النار بالمزدلفة(٣٦)، ولعل المعنى المشترك هو ايقاد النار، و اقتران ذلك مع الخيل كما بيّن السيد موسى لسرعة الخيل حين الركض و ارتطام أرجلها بالأرض يولّد شرارا؛ لذا أطلق عليه القدح.

تاسعا: الذرة

قال السيد موسى : « ذرة معناها كما يقولون الهباء المتطاير في الهواء, ذرة التي نراها في خيط من النور, هذه ذرة, و الحقيقة أن ذرة تستعمل في هذا لأن العرب الذين وضعوا اللغة ما كانوا يتصورون أصغر من هذا, الذرة متكونة من الذر, و الذر يعني صغير النمل لأنه كان أصغر الحيوانات عندهم صغير النمل, فالذرة يعني أصغر شيء, لكن الإنسان القديم ما كان يفهم أصغر من الهباء المتطاير في السماء, اليوم نحن

نطلق على ATOME ذرة لأنهم في السابق ما كانوا يعرفون ATOME(الذرة) لماذا ما كانوا يعرفون؟ لأن الذرة اسم لكل صغير, لأصغر الأشياء, فنحن سابقا كنا نقول (فمن يعمل مثقال ذرة) مثقال يعني مصدر ميمي من الثقل, مثقال ذرة يعني وزن هذه الذرة كم نيترون باصطلاحنا مهما كانت, لكن اليوم نقدر نزن أصغر من هذا, ذرة, الذرة الموجودة في الجسم, هذا الذي لا يراه الإنسان لا بالعين المجردة و لا بجميع الوسائل التي خلقها إلى الآن الإنسان واخترعها...»(٣٧)

ذكرت كتب اللغة أن للذر معاني عدة أهمها التراب المتطاير و صغار النمل، من ذلك قول الفيومي» الذر صغار النمل، وبه كني، ومنه أبو ذر، وأم ذر، وأبو ذر الغفاري، واسمه جندب بن جنادة، والواحدة ذرة، والذر النسل، والذرية فعليّة من الذر، وهم الصغار، وتكون الذرية مفردا وجمعا...»(٣٨)، و سبب اختيار صغار النمل كما علل السيد موسى الصدر؛ لأنه أصغر المخلوقات التي كان العرب يرونها بالعين المجردة، وكذا العباد المتطاير قال السيد العلامة» المثقال هو الزنة ، والذرة هو الصغير من النمل الأحمر ، أو هو الواحد من الهباء المبثوث في الهواء الذي لا يكاد يرى صغرا»(٣٩).

إن دلالة الذرة قد تفيد في العصر الحديث الذرة كما ذكرها السيد موسى الصدر لأن الإنسان القديم لا يفهم الذرة»، و الذرة هي ويسمى أصغر جزء من العنصر يمكن أن يوجد في الطبيعة الذرة، وهذا الجزء لا يمكن رؤيته لصغره، فاذا امكننا أن نصف الذرات إلى جوار بعضها لأمكننا أن نضع عشره ملايين ذرة في مسافه مليم واحد، وكلمة (ATOME) مشتقة من اليونانية وتعني لا ينقسم، ذلك أن القدماء كانوا يعتقدون أن الذرة غير قابلة للانقسام، ولكن تبين بعد ذلك أن هذا الاعتقاد غير صحيح، وأن الذرة تتكون من جسيمات عنصر أصغر منها مثل البروتونات والنيترونات والإلكترونيات، وتتكون الذرة من الالكترون أو عدة الكترونات سالبة الشحنة تدور حول نواة مركزية مؤلفة من عدد من البروتينات الموجبة والنيترونات المعدلة. ولبيان الفراغ الكبير في المادة نقول: لو اننا حذفنا كل الفراغات التي في الذرات الموجودة في ناطحة سحاب مثلا وجمعنا المادة الموجودة فيها معا لبلغ حجمها حجم نواة مثل ثمره الكرز ولكنها نواه ثمره كرز وزنها ٣٠٠٠٠ طن(٤٠).

عاشراً: حنيف

قال السيد : « حنف يعني مال و أنتم تعرفون أن المائل مقابل العامود في الهندسة, فمال معنى حَنَف, و لكن مال له معنيان باعتبار الإضافة و التعدي. هناك مال إليه, و هناك مال عنه, مثل رغب, رغب فيه يعني أحبه, رغب عنه يعني أعرض عنه... فمال بمعنى مال إليه و مال عنه و لكن حنف غالبا يستعمل فيما إذا كان التوجه عن الانحراف إلى الإستقامة, وقد يكون الميل عن الإستقامة إلى الانحراف, حنف نوع من مال, يعني إذا واحد مال عن الانحراف و الاعوجاج وتوجه إلى الاستقامة يقال له حنف, و بالتدريج هذا أصبح معنى لغويا لحنف, فحنف مع أن المبدأ اللغوي له كان بمعنى مال, و لكن المعنى العرفي العام لكلمة حنف يعني استقام, يعني مال عن الانحراف وتوجه إلى الاستقامة, حنف أستقام, حنف استقام, حنيف مستقيم أحنف مستقيم بالجسد, و لكن لمن يعرج أو كانت رجله منحرفة يقال أحنف, وأحنف تقال في الحقيقة تفاؤلا كما نحن نسمي الأعمى بالبصير, البصير تعبير متفائل عن الأعمى, متعارف هذا, و هكذا في كثير من الاستعمالات يستعمل هذا, فإذن , حنيف يعني مستقيم, و كانوا يسمون أتباع إبراهيم الذين بقوا على ملة إبراهيم قبل رسول الله و ما انحرفوا و ما اعوجوا و ما اتخذوا آلهة أصناما, فهؤلاء كانوا يسمونهم حنفاء(٤١)

إن هناك معانٍ أخرى لكلمة حنف فتجمع على حنفاء و تعني « مائلين عن جميع الأديان إلى دين الاسلام، مسلمين مؤمنين بالرسل كلهم. قال عطية: إذا اجتمع الحنيف والمسلم، كان معنى الحنيف الحاج. وإذا انفرد كان معناه المسلم، وهو قول ابن عباس لأنه قال: حنفاء أي حجاجا. وقال ابن جبير: لا تسمي العرب حنيفا، إلا من حج واختتن. قال قتادة: الحنيفية الختان، وتحريم البنات والأمهات والأخوات والعمات والخالات، وإقامة المناسك»(٤٢). إن دلالة الحنيف على الحاج أو المختتن بعيدة جدا عن الاشتقاق اللغوي، و قد أوضح الشيء موسى ذلك مؤكدا أن الحنفي يعني المستقيم، فالدين الحنيف هو المستقيم، و بهذا يكون الحنيف المائل عن الانحراف، و « في اللغة: الميل، والمعنى أن إبراهيم حنف إلى دين الله، ودين الإسلام. والحنيف: القصير. والحنيف: الحذاء. وحنيف: اسم وادٍ...»(٤٣) و بهذا يكون معنى الحنيف معنيين: الاستقامة الاستقامة، وقيل للمايل القدم أحنف من باب التفاؤل. والثاني الميل، اي الانحراف وقيل الحنف في الدين؛ لأنه ميل إلى الحق(٤٤)

حادي عشر: أقرأ

قال السيد: « المعنى الثاني (أقرأ) ليس معنى القراءة مخصوصا بقراءة الحروف و الكلمات, أو بقراءة الأسطر و الخطوط, بل هناك في اللغة العربية, القراءة معناها أوسع من قراءة الخطوط, قد يقرأ الإنسان أمورا من وجه إنسان آخر, أقرا في وجهك الخوف أو الذكاء, أقرأ في وجهك الحاجة أو الغضب, و لكن القرآن يستعمل السجود بمعنى أوسع (ألم تر أنّ الله يسجد له من في السماوات و من في الأرض و الشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر و الدواب) السجود في القرآن يستعمل بمعنى غاية الخضوع, و نهاية الإطاعة و تطبيق الأوامر الإلهية بدقة, نفس الشيء القراءة, فالقراءة يمكن أن نفسرها لا بمعنى قراءة الكتاب و الحرف بل بمعنى قراءة كتاب الكون, و الحقيقة أن هذا المعنى ليس بعيدا عن المنطق القرآني في آيات كثيرة»
(٤٥)، و قال : « فنقول (اقرأ) يعني يا محمد, أقرأ كتاب الكون, لأن الإيمان الصحيحة و الديانة الصحيحة تبدأ كما يقول القرآن (سنريهم آيتنا في الأفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) من دراسة الكون»(٤٦)
إن أغلب المفسرين ذكر أن القراءة يراد بها التلاوة و قراءة القرآن، لأن لفظ «القراءة» لا يُستعمل في الغالب إلا في تلاوته، كما قال تعالى: «فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، و قد يراد بها معنى آخر قيل إنه «اذكر اسم ربك»، وهذا القول ضعيف لعدة أسباب: أولًا، لو كان المقصود «اذكر اسم ربك»، لما كان مناسبًا أن يرد النبي بقوله «ما أنا بقارئ»، أي لا أذكر اسم ربي، وهذا لا يستقيم. ثانيًا، هذا المعنى لا يليق بمقام الرسول، لأنه كان دائمًا منشغلًا بذكر الله، فكيف يُؤمر بما هو دائم عليه؟ ثالثًا، في هذا التفسير إهمال لحرف الباء من غير فائدة، وهذا لا يُقبَل(٤٧)،والقراءة تختلف عن الحديث « فيلازم الأول وجود ما يُقرأ منه؛ أي أن لكل قارئ مقروءا، فيفهم من الأمر ب أقرأ أن هناك ما يقرأ منه النبي صلى الله عليه و آله و سلم ألا وهو القرآن(٤٨)، و بذا يكون المعنى الذي أراده السيد موسى الصدر مغايرا تماما لجميع الأقوال و آراء المفسرين.

الخاتمة :

توصل البحث إلى أمور عدة منها:

أولاً: إن السيد موسى الصدر في كتابه دراسات للحياة قد ذكر دلالات مختلفة و متباينة لكثير من المفردات القرآنية, مع الاخذ بالاعتبار أنه درس السور القصار في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

ثانياً: إن الدلالات التي ذكرها بعضها مبتكرة استنتجها عبر تفكيره و قوة فهمه , و بعضها الآخر دلالات قال بها المفسرون و لو على سبيل التمثيل و الاحتمالات.

ثالثاً: من الدلالات التي تفرد بها و تعد من بنيات أفكاره دلالة البسملة, فهي تعني عنده الاستخلاف و

الانابة عن الله تعالى في التصرف بالأشياء, كذا الذرة فمعناها لدي أصغر جسم في الكون و الذي يتكون من أجسام أصغر لديه, و قد أفاد هذا المعنى من العلم الحديث في الفيزياء و الكيمياء, كذا معنى كلمة أقرأ فتعني عنده قراءة الكون.

رابعاً: استعان بكتب اللغة لا سيما كتب المعاجم لفهم دلالة بعض الكلمات كما في كلمة التكاثر, و كلمة قدحا، و كلمة حنيف.

خامسا: بعض الدلالات التي عدها من اكتشافاته كدلالة كلمة النفاثات, لكنه بعد المطالعة و القراءة وجدها للشيخ محمد عبده المصري, وهذا يدل منهجيته العلمية و عدم نسب آراء الآخرين إليه.

سادسا: أفاد من روايات أهل البيت عليهم السلام لإعطاء دلالات أخرى للكلمة, و يتضح ذلك جليا في كلمة قسطاس, و جعل دلالتها عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كما جاء في بعض الروايات.

الهوامش:

١ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر, مركز موسى الصدر للأبحاث و الدراسات, بيروت ـ لبنان, ٢٠١١م, ط٢: ٥٧.

٢ـ إعراب القرآن, أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨هـ), أعتنى به, الشيخ خالد العلي, دار المعرفة, بيروت ـ لبنان, ٢٠٠٨م, ط٢: ١١.

٣ـ مجمع البيان في تفسير القرآن, الشيخ أبو علي الفضل بن لحسن الطبرسي, انتشارات ناصر خسرو, قم المقدسة ـ إيران, ١٤٢٦هـ , ط٨: ١/ ٩٢.

٤ـ المصدر نفسه: ١/ ٩٢.

٥ـ منة المنان في الدفاع عن القرآن, السيد الشهيد محمد الصدر, تحقيق مؤسسة المنتظر لإحياء تراث آل الصدر, قم المقدسة ـ إيران, ٢٠١١م, ط١: ١/ ٦٣ ـ ٦٤.

٦ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر: ٥٨.

٧ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر: ٥٨.

٨ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر: ٢٢.

٩ـ المفردات في غريب القرآن, أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ), مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت ـ لبنان, ٢٠٠٩م, ط١: ٥٢٩.

١٠ـ ينظر: تفسير أبي الجارود و مسند, علي زاده, دار الحديث, قم المقدسة ـ إيران, ١٤٤٤هـ: ١/ ٤٦.

١١ـ ينظر: التحرير و التنوير, محمد الطاهر بن عاشور, دار ابن حزم, بيروت ـ لبنان, ٢٠٢١م: ٣/ ١٨٧.

١٢ـ مستدرك سفينة البحار, العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي, تحقيق حسن بن علي النمازي, مؤسسة النشر الإسلامي, قم المقدسة, بيروت ـ لبنان, ١٤١٩هـ: ٨/ ٥٢٣.

١٣ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر : ٢٢ ـ ٢٣.

١٤ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر : ٢٣.

١٥ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر: ٤٥.

١٦ـ تهذيب اللغة, أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ), تحقيق عبد السلام هارون, (د. ط), (د. ت):٩/ ١٣٢.

١٧ـ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل, الشيخ ناصر مكارم الشيرازي و آخرون, مطبعة أمير المؤمنين عليه السلام, قم المقدسة ـ إيران, ١٤٢١هـ, ط١: ٢٠/ ٥٦٥.

١٨ـ ينظر المصدر نفسه: ٢٠/ ٥٦٦.

١٩ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر: ٤٩ ـ ٥٠.
٢٠ـ ينظر: معاني القرآن و إعرابه, إبراهيم أبو أسحاق الزجاج (٣١١هـ), تحقيق: عبد الجليل عبده شبلي, عالم الكتب, بيروت ـ لبنان, ١٩٨٨م, ط١: ٥/ ٣٨٩.
٢١ـ ينظر: مجمع الحرين, فخر الدين الطريحي (١٠٨٥هـ), تحقيق أحمد الحسني, مؤسسة التأريخ العربي, بيروت ـ لبنان, ٢٠٠٧م, ط١: ٤/ ٢١٨.
٢٢ـ التبيان في تفسير القرآن, الشيخ أبو جعفر الطوسي (٤٦٠هـ), مؤسسة النشر الإسلامي, قم المقدسة ـ إيران, ١٤٢٦هـ, ط١: ١٠/ ٤٣٢ ـ٤٣٣.
٢٣ـ ينظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن, السيد محمد الصدر: ١/ ١٢٠ ـ١٢١.
٢٤ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر : ٦٩ ـ ٧٠.
٢٥ـ تفسير الصافي, الفيض الكاشاني, دار الكتب الإسلامية, طهران ـ إيران, ط١ , ١٤٢٩هـ: ٧/ ٥٧٧.
٢٦ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر : ١٤٤.
٢٧ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر :١٥١.
٢٨ـ معجم مقايس اللغة, أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ), تحقيق عبد السلام هارون, دار الفكر, بيروت ـ لبنان, ١٩٧٩م: ٣/ ٤٠٥)
٢٩ـ تاج العروس من جواهر القاموس, مرتضى الزبيدي, مطبعة حكومة الكويت, وزارة الإعلام, (د. ت) : ٧/ ٢٢٣
٣٠ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر :١٧٥.
٣١ـ ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان أثير الدين الأندلسي، ٧٤٥هـ، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت _لبنان، ١٤٢٠هـ: ١٠/ ٥٣٥.
٣٢ـ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت _لبنان، ١٤١٤هـ: ٥/ ١٣٢
٣٣ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر : ٢٠٥.
٣٤ـ مفاهيم القرآن، الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت _ لبنان،ط١، ٢٠١٠م: ٩/ ٤٦٧
٣٥ـ ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٧٧٤هـ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ١٤١٩ : ٨/ ٤٤٦.
٣٦ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر : ٢٢٨ ـ ٢٢٩.
٣٧ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن أحمد الفيومي، دار المعارف، القاهرة _ مصر، ط٢: ٢٠٧.
٣٨ـ الميزان في تفسير القرآن، السيد العلامة محمد حسين الطبطبائي، مؤسسة الأعلمي المطبوعات، بيروت _لبنان:٤/ ٣٥٦
٣٩ـ الموسوعة العلمية القرآنية ، الدكتور لبيب بيضون، مؤسسه الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط١، ٢٠١١م: ٤/ ٤٦٩ _٤٦١.
٤٠ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر: ٢٣٧ ـ ٢٣٨ .
٤١ـ مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت _ لبنان، ط١، ١٩٩٥م: ١٠/ ٤١٤.
٤٢ـ تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي: ١٢/ ١٥٢
٤٣ـ ينظر: البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٥/ ٤٤١.
٤٤ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر: ٢٨٧ .
٤٥ـ دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر: ٢٨٩.
٤٦ـ ينظر: التفسير الكبير مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، الجامع الأزهر، القاهر_ مصر، (د. ت) : ٣٢/ ٢١٥.
٤٧ـ دروس من السراج المنير، الشيخ حبيب الكاظمي، نور المعارف للطباعة و النشر، قم المقدسة _ إيران، ط١، ١٤٣٩هـ: ٢٧٨

المصادر و المراجع:

إعراب القرآن, أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨هـ), أعتنى به, الشيخ خالد العلي, دار المعرفة, بيروت ـ لبنان, ٢٠٠٨م, ط٢.

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل, الشيخ ناصر مكارم الشيرازي و آخرون, مطبعة أمير المؤمنين عليه السلام, قم المقدسة ـ إيران, ١٤٢١هـ, ط١.

البحر المحيط في التفسير، أبو حيان أثير الدين الأندلسي، ٧٤٥هـ، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت _لبنان، ١٤٢٠هـ.

تاج العروس من جواهر القاموس, مرتضى الزبيدي, مطبعة حكومة الكويت, وزارة الإعلام, (د. ت).

التبيان في تفسير القرآن, الشيخ أبو جعفر الطوسي (٤٦٠هـ), مؤسسة النشر الإسلامي, قم المقدسة ـ إيران, ١٤٢٦هـ, ط١.

التحرير و التنوير, محمد الطاهر بن عاشور, دار ابن حزم, بيروت ـ لبنان, ٢٠٢١م.

تفسير أبي الجارود و مسند, علي زاده, دار الحديث, قم المقدسة ـ إيران, ١٤٤٤هـ.

تفسير الصافي, الفيض الكاشاني, دار الكتب الإسلامية, طهران ـ إيران, ط١, ١٤٢٩هـ.

تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٧٧٤هـ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ١٤١٩هـ.

التفسير الكبير مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، الجامع الأزهر، القاهر_ مصر، (د. ت).

تهذيب اللغة, أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ), تحقيق عبد السلام هارون, (د. ط), (د. ت).

دراسات للحياة, محاضرات السيد موسى الصدر, مركز موسى الصدر للأبحاث و الدراسات, بيروت ـ لبنان, ٢٠١١م, ط٢.

دروس من السراج المنير، الشيخ حبيب الكاظمي، نور المعارف للطباعة و النشر، قم المقدسة _ إيران، ط١، ١٤٣٩هـ.

لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت _لبنان، ١٤١٤هـ.

مجمع البحرين, فخر الدين الطريحي (١٠٨٥ هـ), تحقيق أحمد الحسني, مؤسسة التأريخ العربي, بيروت ـ لبنان, ٢٠٠٧م, ط١.

مجمع البيان في تفسير القرآن, الشيخ أبو علي الفضل بن لحسن الطبرسي, انتشارات ناصر خسرو, قم المقدسة ـ إيران, ١٤٢٦هـ , ط٨.

مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت _ لبنان، ط١، ١٩٩٥م.

مستدرك سفينة البحار, العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي, تحقيق حسن بن علي النمازي, مؤسسة النشر الإسلامي, قم المقدسة, بيروت ـ لبنان, ١٤١٩هـ.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن أحمد الفيومي، دار المعارف، القاهرة _ مصر، ط٢.

معاني القرآن و إعرابه, إبراهيم أبو أسحاق الزجاج (٣١١هـ), تحقيق: عبد الجليل عبده شبلي, عالم الكتب, بيروت ـ لبنان, ١٩٨٨م, ط١.

معجم مقايس اللغة, أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ), تحقيق عبد السلام هارون, دار الفكر, بيروت ـ لبنان, ١٩٧٩م.

مفاهيم القرآن، الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت _ لبنان،ط١، ٢٠١٠م.

المفردات في غريب القرآن, أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ), مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت ـ لبنان, ٢٠٠٩م, ط١.

منة المنان في الدفاع عن القرآن, السيد الشهيد محمد الصدر, تحقيق مؤسسة المنتظر لإحياء تراث آل الصدر, قم المقدسة ـ إيران, ٢٠١١م, ط١.

الموسوعة العلمية القرآنية ، الدكتور لبيب بيضون، مؤسسه الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط١، ٢٠١١م.

الميزان في تفسير القرآن، السيد العلامة محمد حسين الطبطبائي، مؤسسة الأعلمي المطبوعات، بيروت _لبنان.

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon